وافراده سبحانه وتعالى بها فان الواجب له من ذلك ان يكون احب الى العبد من ولده
ووالده بل من سمعه وبصره ونفسه التي بين جنبيه فيكون الهه الحق ومعبوده
احب اليه من ذلك كله والشي قد يحب من وجه دون وجه وقد يحب لغيره
وليس شي يحب لذاته من كل وجه الا الله وحده ولا تصلح الالوهية الا له تعالى
والتاله هو المحبة والطاعة والخضوع ومن علامات الحب المذكور لرسوله
صلى الله عليه وسلم ان يعرض الانسان على نفسه ان لو خير بين فقد غرض
من اغراضه وفقد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كانت ممكنة فان
كان فقدها ان لو كانت ممكنة اشد عليه من فقد شي من اغراضه
فقد اتصف بالاحبية المذكورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لا فلا
قال القرطبي كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ايمانا صحيحا لا يخلو عن
وجدان شي من تلك المحبة الراجحة غير انهم متفاوتون فمنهم من اخذ من
تلك المرتبة بالحظ الاوفى ومنهم من اخذ بالحظ الادنى كمن كان مستغرقا
في الشهوات محجوبا في الغفلات في اكثر الاوقات لكن الكثير منهم اذا ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق الى رؤيته بحيث يوثرها على اهله وماله
وولده ويبذل نفسه في الامور الخطيرة ويجد رجحان ذلك من نفسه
وجدانا لا تردد فيه وقد شوهد من ذلك الجنس من يوثر زيارة قبره
ورؤية قبره ورؤية مواضع اثاره على جميع ما ذكرنا وقر في قلوبهم من محبته
غير ان ذلك سريع الزوال لتوالي الغفلات انتهى فكل مسلم في قلبه محبة
الله ورسوله لا يدخل في الاسلام الا بها والناس متفاوتون في محبته صلى
الله عليه وسلم بحسب استحضار ما وصل اليهم من جهته عليه الصلاة والسلام
من النفع الشامل لخير الدارين والغفلة عن ذلك • ولا شك ان حظ الصحابة
رضي الله عنهم في هذا المعنى اتم لان هذا ثمرة المعرفة وهم بها اعلم وقد
روى ابن اسحاق مما حكاه في الشفا ان امراة من الانصار قتل ابوها واخوها
وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول
الله قالوا خيرا هو بحمد الله بخير كما تحبين فقالت ارونيه حتى انظر اليه
فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل تعني صغيرة ورواه البيهقي في دلائل
وذكر صاحب اللباب بلفظ لما قيل يوم احد قتل محمد عليه السلام وكثرت
الصوارخ بالمدينة خرجت امراة من الانصار فاستقبلت باخيها وابنها
وزوجها وابيها قتلى لا تدري بايهم استقبلت وكلما مرت بواحد منهم صريعا

قالت

قالت من هذا قالوا اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت فما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم فيقولون امامك حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذ
سلمت من عطب وكذا رواه ابن ابي الدنيا بنحوه مختصرا وقال عمرو بن العاص
ما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن ابي طالب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الينا من اموالنا واولادنا واباينا وامهاتنا
ومن الماء البارد على الظما • ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة
وكسر المثلثة وتشديد النون من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب
انشدك بالله يا زيد اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في
اهلك فقال زيد والله ما احب محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة
واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت احدا من الناس يحب احدا كحب اصحاب
محمد محمدا وروى مما ذكره القاضي عياض ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك فما اصبر حتى
اجي فانظر اليك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة
رفعت مع النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فدعا به فقراها عليه قال وفي حديث اخر كان رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يطرف فقال ما بالك فقال بابي
انت وامي اتمتع من النظر اليك فاذا كان يوم القيامة رفعك الله بتفضيله
فانزل الله الاية وذكر البغوي في تفسيره بلفظ نزلت الاية في ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي
مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك
ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت
الجنة في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزلت هذه
الاية وكذا ذكره الواحدي في اسباب النزول وعزاه للكلبي عن ثوبان •
قتادة قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة
وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فكيف نراك فانزل الله الاية

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)